٢١٨
ش ٠ف

شرح الملاة على النبى صلى الله عليه وسلم
المنسوبة الى حجة الاسلام الغزالى ٠
تاليف الفشنى ، أحمد بن حاجى ؟كتب فى القرن
الرابع عشر الهجرى تقديرا ٠

٥٦٢٦ ٧٦ ٢٥س ٢٢x٥ر١٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن
دار الكتب المصرية ١:٢٢٢ نشرة دار
الكتب المصرية ٢ : ٤٧

٤/١٦٦٩
٥١٧٩/٦/٢

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ ـ المولد ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ شرح
ملاة الغزالى

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. الرقم : Date التاريخ :

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٦٤٦ ف ٤/١٦٦٩
العنوان: شرح الصلاة على النبي (ص) المسمى بالمنهج الإسلامي القرآني
المؤلف: الفضلي، محمد عبد الله
تاريخ النسخ: الرابع عشر من ...
اسم الناسخ: ...
عدد الأوراق: ٢٧
ملاحظات: ...

٥٦٤٦

٥٦٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا باشرف مخلوقاته. واكرمنا به وبواضح بيناته. وجعل الصلاة عليه من اعظم الغنائم والمتاجر. وجعلها قدوة للاوائل والاواخر احمده على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمه واشكره فكم دفع من نقمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مماثل واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله نجي اختاره من اشرف القبائل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ونرتبه. صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام ملكه.

وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد بن جابر الفشني ختم الله تعالى الخير عملا واولاه واعطاه في الآخرة خير امله واولاه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المنسوبة للجهة الاسلام الغزالي قدس الله تعالى روحه. ونور ضريحه لها قدر رفيع. واسلوب بديع وفضل عظيم. وخير جسيم. وقد ظهر ذكرها واثرها في جميع البلدان وفشى سرها في السر والاعلان. ووقعت موقعا من القلوب. وهبت هبوب الشمال والجنوب. ولقد خطر لي ان اجعل عليها شرحا لطيفا يحل الفاظها لمراجياه من الله تعالى العلي الكبير ان ينفع به انه على ما يشاء قدير مبتدئا بذكر نبذة من فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والله الموفق لكل خير والمعطي لكل مسؤول قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما هذه الاية دالة على كمال العناية الربانية بصاحب الحقائق العاليه. وسيد البرية العرفانيه. وفيها التنبيه لامته. والتعظيم لمنزلته. وقد اعطى الله على اجرا موفورا حيث يجازي بالمرة الواحدة عشرا. وقد ورد في الخبر

عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبريل عليه السلام
ابشر يا محمد ما من احد يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله عليه وسلم
وملائكته عشر مرات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
فان صلى عليك عشر مرات صلى الله عليه وسلم وملائكته مائة
مرة وحط عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة فان صلى عليك
مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الف مرة وحط عنه الف سيئة ورفع
له الف درجة فان صلى عليك الف مرة عتقت رقبته من النار
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل ثلثي دعائي كله لك قال
اذا فعلت ذلك يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخراك
ذكره الامام محيي بن نجاح في كتابه المسمى بسبيل الخيرات وقال
صلى الله عليه وسلم ان ابخل من البخلة الكثر كم صلاة علي
وعن جابر يرفعه ما جلس قوم مجلسا ثم يقوموا من غير صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن ريح وفي لفظ من
جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة قال الفقيه الجوزي في
البستان فاذا كان المجلس الذي لا يصلى عليه فيه صلى الله عليه
وسلم يتفرقوا عنه اهله عن انتن من جيفة حمار فلا عرو ان تفرق
المصلون عليه عن اطيب من خزانة العطار وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم كان اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان اذا تكلم اضاء
المجلس ريح المسك وكذلك مجلس ذكر فيه صلى الله عليه وسلم
تنوسمه رايحة طيبة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
ويجد كل من خلقه ريحها في بسيط الارض والجن فانهم لو وجدوا
تلك الرايحة لشغل كل واحد منهم بلذته عن معشيته ولا يجد تلك
الرايحة ملك او خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس
ويكتب الله لهم بعدد هذا الخلق حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء
كان في المجلس واحد او مائة الف كل واحد يأخذ من الاجر مثل هذا العدد

وما عند

وما عند الله اكثر ولقد احسن القائل

تعطر الانفاس ما ذكرت ٭ اخباره في المجلس العطر ٭
سبحان خالقه وباريه ٭ شورا تصور احسن البشر ٭

وقال الاخر

ان الصلاة على المختار ان ذكرت ٭ في مجلس فاح منه الطيب اذ فاحا ٭
والقوم في حضرة بالذكر طيبة ٭ هذا ومحبوبه في القلب ما برحا ٭

محمد احمد المختار من مضر ٭ ازكى الخلائق جمعا افصح الفصحا ٭

فاي بشارة اعظم من هذه البشارة لاهل المجلس ام اي بضاعة يرومها الشخص غير هذه النفائس وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر من الصلاة على في حياته امر الله جميع مخلوقاته ان يستغفروا له بعد مماته وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله وهو عليه راض فليكثر من الصلاة علي وقال صلى الله عليه وسلم من تعسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وقد رئي الامام الشافعي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت ما فعل الله بك يا امام قال غفر لي ورحمني ونزلت روحي الى الجنة كما تزف العروس فقيل له بم نلت هذا قال بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احاديث واخبار في فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة وفيما ذكرنا كفاية ونسال الله لنا العناية قال

حول لفظ احمد الله تعالى اللهم اصله يا الله حذفت يا النداء وعوض عنها الميم تخفيفا ولا يجوز الجمع بينهما وقد جمع بينهما شذوذا في قول الشاعر

اني اذا ما حدث الما ٭ قول يا اللهم يا اللهما

عدل من قوله يا الله الى قوله اللهم لانه اكثر في الاستعمال من كلمة يا الموضوعة للبعيد لانه سبحانه وتعالى اقرب الى عبده من حبل الوريد فرب علم لا قرب مسافة ولذلك لم يات التنزيل الا به

اجعل افضل صلواتك جمع صلاة وهي من الله رحمة مقرونة بتعظيم
ومن الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وكلا ومين
الجن فيما يظهر وقوله ابدا ظرف لزمن مستقبل لانهاية له وانمى اي ازكى
بركاتك سرمدا اي على طول بقائك السرمدي الذي لا انقطاله وازكى اي
انمى تحياتك جمع تحيه من سلام وغيره فضلا الفضل ضد النقص وعددا
اي كثيرا لا يحصى وهي ما يحيى بها تنبيه عطف انمى انك على انمى وان
كانت بمعناها لتغاير اللفظ كقول القائل والنمى قولها كذبا وميتا
واشترط من اجاز العطف انه لابد من زيادة معنا في المعطوف وفي
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها دلالة على
جواز العطف وان تغاير اللفظان والمعنى واحد من غير زيادة معنى
في المعطوف على اشرف الخلائق من انس وجن وملك وغيرهم لانسانية
اشار به الى نكتة لطيفة وهي ان النوع الانساني افضل الانواع واذا
فضل النوع الانساني باسره كان افضل جماسواه وسياتي في قوله
وافضل الخلق اجمعين زيادة على ذلك فائدة سمي الانسان انسانا لانه
انسى بحوى وقيل لانه انس بربه وقيل انه عهد اليه فنسي
قال الشاعر فان نسيت عهودا منك سالفة فاعف فاول ناس اول
الناس وقال الاخر انسيت عهودا في الفواد وانما سميت انسانا
لانى انسى وقال الاخر وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه
يتقلب وقيل غير ذلك وبجمع بكسر العين عطف على اشرف وهكذا
الى اخر ما عطف عليه الخلائق جمع خليقه الايمانية ممنه توخذ كل
حقيقه فهو معدن الخلائق صلى الله عليه وسلم وطور التجليات
اي الحاصلة من الباري سبحانه وتعالى له ولغيره من سائر الانبياء
احسانا منه تعالى عليهم كما قال الاحسانية فائدة اعلم ان ما اختص
به صلى الله عليه وسلم اكمل مما اختص به غيره من سائر الانبياء
والمرسلين ولهذا لم يتزل عنده رتبته لربه جل وعلا بعين ولا

فى اليقظة على الراجح كما خر موسى صعقا ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى سدرة
المنتهى تجلى ربه له كما تجلى للجبل فظهرت له انوار لكن السدرة كانت اهون من
الجبل واثبت فجعل الجبل دكا ولم تتحمل الشجرة مهبط الاسرار جمع سر
وهو ما يكتم وشاء السدرة وجمعها سرائر الرحمانية قلت وجه المناسبة
ان الرحمن لما صار مختصا بالله تعالى ذلا يقال لغيره ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما كان احب الخلق اليه وخصه بالاضافة اليه كان سر الرحمن مختصا بسيده
لا كوان فاعطى سر خاص لخاص ولهذا قال الرحمانية ولم يقل الرحيمية وهذا
فتوح من الله الوهاب لانجاله اطلع لهذه الصلاة على شرح فى كتاب وعروس
المملكة الربانية فكان العروس محمود الحسن من بين اقرانه محمد وبين
عشيرته واخوانه كذلك هو صلى الله عليه وسلم مميز الخير والبها وخير فى
الارض والسما واسطة عقد النبيين واسطة العقد جوهرة الكرى وواسطة
الشى هو خياره وفى هذا المعنى قال بعضهم

فالانبياء خلعة انت الطراز لها حقا لانت لها تاج واكليل

ومقدم بكسر الدال المشددة وبفتحها على قلة جيش ابى مائة المرسلين
جمع مرسل وقائد كبا الانبياء جمع نبى وهو انسان اوحى اليه بشرع وان
لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه فالنبى
اعم والرسول اخص وقد روى ان عدد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل مائتا الف وخمسة
وعشرون الفا وقيل الف الف واربعة وعشرون الفا وقيل الف الف
ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا وان عدد المرسلين منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر والمذكور منهم فى القران العزيز اثنا
الاعلام ثمانية وعشرون نبيا فائدة استنبط العلماء من اسم
محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة واربعة عشر رسول فيه ثلاث ميمات
واذا بسطت كلا منهما قلت فيه ميم وعدد حسابه الجمل الكبير سبعون
فيحصل مائتان وسبعون واذا بسطت الهاء والدال قلت حا تسعه

والخمسة وثلاثين فالجملة ماذكروا لاسم واحد على ما قيل انهم ثلاثمائة
وخمسة عشر نبيا واولو العزم اي الجزم والتصميم على الشيء المحمدة كما
قيل فيهم على رضهم في الفضل
" محمد ابراهيم موسى كليمه " فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم "
بجميع الكمالات والحالات الموجودة فيهن فانهم ماخوذة من ذاته صلى الله
عليه وسلم وفي المعنى يقول صاحب البردة
" وكلهم من رسول الله ملتمس " غرفا من البحر او رشفا من الديم "
وقوله المكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة اي الذين اكرمهم الله تعالى
بالمعجزات الباهرات والايات البينات صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين وافضل الخلق اي المخلوق من اطلاق المصدر
على اسم المفعول اجمعين تاكيد واعلم ان الله تعالى فضله على جميع
من سواه من انس وجن وملك وغيرهم فلا يشركه في ذلك غيره
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الصحيحين انا سيد ولد آدم
ويوخذ منه تفضيله على آدم بطريق الاولى لان افضل الانبياء والمرسلين
اولو العزم وقيل افضل الانبياء بعد نبينا آدم ويوخذ تفضيل نبينا
عليه من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وخص يوم القيمة بالذكر لظهوره
لكل احد بلا منازعة لقوله تعالى لمن الملك اليوم لله وقوله صلى الله
عليه وسلم في خبر الترمذي انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
ونوع الادمي افضل الخلق كما تقرر فهو صلى الله عليه وسلم افضلهم
وقد حكى الامام الرازي الاجماع انه مفضل على جميع العالمين واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني بين الانبياء وقوله لا تفضلوني على
يونس ونحوهما فاجيب عنه بالجوبة منها انه نهى عن
تفضيل يودي لتنقيص بعضهم فان ذلك كفر ومنها انه نهى عن
تفضيل في نفس النبوة التي تتفاوت لا في ذوات الانبياء المتفاوتين
بالخصائص وقد قال تعالى فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم

الله

الله ورفع بعضهم درجات ومنها انه نهى عن ذلك تادبا وتواضعا
ومنها انه نهى عن ذلك قبل علمه بالحد الا علم قال ناسيد ولد آدم
فائدة جليلة تتعلق بفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل امته
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
ما تقولون في هذه الاية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال ما كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل خلقت
خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على الناس وكلمتني بطور سيناء قال اما موسى
اما علمت ان محمدا اكرم علي من جميع خلقي واني نظرت في قلوب عبادي فلم اجد
قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فمت على التوحيد وحب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فهل خلقت
في الامم خلقا اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى قال الله موسى ما علمت ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم
على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب افاراهم قال لن تراهم
ولكن ان اردت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب ذلك فنادى تعالى
يا امة محمد فاجابوه بتسعة واحد يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في
اصلاب ابائهم ثم قال تعالى صلواتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي
وعفوي سبق عذابي واني قد غفرت لكم قبل ان تستغفروني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فاراد ان يمن على ابيه فقال
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك حامل لواء بالمد العز الاعلى
من علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلى علا في الشرف ومنكر الرفعة
جمع زمام المجد الاسنى اشد امرار الازل اي العدم ومشاهد بضم الميم انوار
جمع نور السوابق الاولى بضم الهمزة وفتح الواو وضمها وان اخر وجوده عن
جميع الانبياء فنور نبوته مقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات ومشاهد
حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر يا رسول الله اخبرني عن اول شيء

خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور
نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا
ارض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن فلما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق قسم ذلك النور اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني الاوعية
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء
الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى
ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء باسانيد متعددة ان
الماء لم يخلق قبله شيء وبذا فبيان ما في الاول من نور نبينا محمد صلى الله
الله عليه لان الاول له في غيره نسبيه وفي حقيقته فلا تعارض في
حديث عن ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف
عام وفي لفظ لما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك في ظهره فكان يلمع في
جبينه فغلب على سائر نوره الحديث وصح خبر متى كنت نبيا قال وادم
بين الروح والجسد وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بالاشارة
الى كون روحه العليه قد ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم
الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق
تاييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه من نوره محمد صلى الله عليه وسلم
امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيهم من
نوره ما انطقهم الله تعالى به وقالوا ربنا من نشيء انوره فقال هذا
نور محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ان آمنتم به جعلتكم انبياء
قالوا اصابه ونبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الى قوله من الشاهدين وفي هذه الاية كما قاله التقي السبكي
من التنويه بقدره العلي ما لا يخفى وبرهان بفتح الباء افصح من ضمها

جمع

جمع تراجمه مثل زعفران وكافور لسان القدم بكسر القاف بمعنى الترجمان
اذا فسره بكلام اخر فائدة صح ان ادم عليه الصلاة والسلام
كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني والمقصود
من خلق ادم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو
المقصود بطريق الذات وادم بطريق الوسيلة ومن ثم قال بعض
المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان
في جبينه والى هذا المعنى الدقيق اشار صاحب الفرى
رحمه الله تعالى ومنها الادم الاسماء
وينبع العلم وهو هنا صفة تجلى بها المذكور لمن قامت به لجلاء
تاما والادراك الجازم الذي لا يحتمل النقيض ويرادفه المعرفة لكنه لا يقال
لله عارف لان المعرفة بزيستدعي سبق جهل بخلاف العلم وقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قال فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور واطلعه
الله على الغيبيات وينبع الحلم بكسر الحاء وهو الثاني في الامور وعدم الانتقام
ممن اتاه بمكروه فعله صلى الله عليه وسلم وحمله وسع حلمهم اذ ما من حليم الا
عرفت له زلة او هفوة تحدث في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه
لا يزيد شدة الاذى له من قومه والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا الى وقع
له صلى الله عليه وسلم لما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد اجلسوا في
المسجد الحرام والصحابة ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره وقال
ما تظنون اني فاعله بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول
كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء
وينبع الحقائق جمع حكمة وهي العلم واما الحكم بضم الحاء فهو فصل القضاء
مظهر بفتح الميم وسكون الظاء المشالة وفتح الهاء ويجوز ضم الميم وكسر
الهاء والراء سر الوجود اي العطاء الواسع الجزئي والكلي اي جزئيه
وكليه والكلام على الجزء والجزئي والكل والكلي ليس هذا محله وانسان عين
الوجود العلوي اي اسره والسفلي باسره روح جسد الكون اي السر الذي صار به

حيين كما ان الروح سر صار الانسان بها حيا وفي الروح كلام كثير طويل
لا يحتمله هذا المختصر وعين حياة الذرين فهو عين حياتها والسبب في وجودها
خلوقان لاجله صلى الله عليه وسلم وقد قلت في ذلك

يا اشرف الخلق الذي نال رفعة ... على كل مخلوق وجنسك مفرد
ولولاك لم يكن الوجود باسره ... فكل وجود لاجل ذاتك يوجد
اعثنا اغثنا ثم كن شافعا لنا ... فمن لاذ يوما منك لاذ يسعد

المتحقق بالعلو رتب جمع رتبة وهي المنزلة العبودية وارفعها وقد
وصفه خالقه وباريه بالعبودية في اشرف المواطن كقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الحديث الذي انزل على عبده الكتاب وصح
انه تعالى اوحى اليه بما اشرفك فقال ان تنسبني اليك بالعبودية وبهذا
قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اشرف من العبودية وقال القائل

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

والمتخلق التفعل فيه وفي المحقق ليس للتكليف بل لزيادة المبالغة في
تحققه وتخلقه كما في وصفه تعالى بالتوحيد والتكبر والتقدس بالخلق
المتعالي الاصطفاء الاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى صلى الله عليه وسلم من
خصال اولي الخيار تنبيه لما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد اثنى الله
عليه في كتابه الكريم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوصفه صلى الله عليه
وسلم بالعظم وزاد في المدحة باثباته بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم
استعلى على تعالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره
وكل خلق عظيم اندرج تحت خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت
رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وقال بعض العارفين لما كان خلقه
اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من قول عائشة رضي الله
تعالى عنها ان كمال خلقه لا تنتهي كما ان معاني القرآن لا تنتهي او ان التعريض
لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم

من كثرة

من كثرة محاسن اخلاق لم يكن بالكتساب ورياضة وانما كان في اصل خلقه بالجود
الالهي والامداد الرحماني الذي لم تزل تشرق انواره في قلبه الى ان وصل الاعظم
غاية واتم نهاية فائدة في الخبر الصحيح ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق
وما احسن قول القائل

" بمكارم الاخلاق كن متخلقا ... فيفوح مسك ثنائك العطر الشذي "
" واتبع صديقك انا ردى صدقه ... وادفع عدوك بالتي فاذا الذي "

ويريد بقية الآية الخليل الاعظم والحبيب الاكرم عطف الحبيب على الخليل
من عطف العام على الخاص اذ المحبة اعم من الخلة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال في الخبر المشهور الا واني حبيب الله ولا فخر فائدة فرق النيسابوري
بين الخليل والحبيب فقال الخليل هو امتحنه الله ثم احبه والحبيب هو الذي
احبه ابتداء تفضلا والخليل هو الذي جعل ما يملكه فداء لخليله والحبيب هو
الذي جعل الله مملكته فداء سيدنا بل وسيد خلق الله على الاطلاق
محمد هو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم المفعول من اسم المضعف تشريفا
بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله الحميدة ولرجاء كثرة حمد الخلق له كما روي
في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه لسابع ولادته اموت ابنه فما
لم سميت ولدك محمدا وليس في اسماء ابائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد
في السماء وفي حقق الله رجاءه السابق في حمله فائدة في المدخل عن
ابي الحسن البصري رضي الله عنه سئل الله تعالى الموقف لعبد بن يديه اسمه
احمد ومحمد فيقول عبدي اما استحييتني وانت تعصيني واسمك اسم حبيبي
فينكس العبد راسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول عز وجل
يا جبريل خذ بيد عبدي وادخله الجنة فاني قد استحي ان اعذب بالنار من
اسمه اسم حبيبي ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان وليس فيها بعد آدم طريق صحيح فيما ينقل عن ابن
بن سعد

عباس رضي الله عنهما كان اذا انتهى صلى الله عليه وسلم الى عدنان امسك ويقول
كذب النسابون بعده قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن وجيه اجمع
العلماء رضي الله عنهم على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
عدنان وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين اسمعيل وعدنان ثلاثون ابا لا يعرفون
ومن ثم انكر مالك رضي الله عنه على من يرفع نسبه الى آدم وقال لم اجد بهذا
اتيانا ذلك من كلام الموحدين ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة
الفائدة والنسب للعدنان هو الصحيح تنبيه ثم لم يكن في آبائه صلى الله
عليه وسلم من لدن آدم الى عبد مناف والى امهاته من لدن حوى الى آمنة الا من هو
مصطفى مختار وشاهد ذلك من حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله خلق الخلق فجعلني من
فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خيرهم ثم خير البيوت فجعلني في خيرهم فانا
خيرهم نفسا واي وحوانا وخيرهم بيتا واي واصلا وحديث الطبراني ان
الله اختار الخلق فاختار منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختار منهم العرب
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فلبغضي
ابغضهم وتمادجاد القابل في نسبه الشريف حيث قال

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه لا سبد ولا تثريب ... حاز المكارم والتقى والجودا

فائدة اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام له من حوى اربعين ولدا في
عشرين بطنا كل شيثا وصيه فانه ولد وحده منفردا اكراما لكون نبينا صلى
الله عليه وسلم من ثم لما دنى اجله اوصى شيثا بوصية ابيه له ان لا يضيع هذا
النور الذي بجبهة آدم ثم انتقل الى شيث ثم في المطهرات من النساء والرجال
هذه الوصية من مطمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور الجبهة
عبد المطلب ثم الى ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من

سفاح لجاهليه كما ورد في الاخبار الصحيحة وعلى آله هم الاصح المومنون من
بني هاشم وبني المطلب اخي عبد مناف فائدة اسم عبد المطلب على الاصح
شيبة لانه ولد وفي راسه شيبة ظاهرة في ذوابته وعلى صحبه اسم جمع لصاحب
بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم مومنا ومات كذلك اجمعين
تاكيد لاله وصحبه كلما ذكرك يا الله الذاكرون وجمع ذاكر وكلما غفل عن ذكرهم الجم الغفير
اله وصحبه في بعض النسخة عن ذكرك وفي اخرى كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون جمع غافل ون وفي بعض النسخ قبل هذا عدد معلوماتك ومداد كلماتك
كلما ذكرك الذاكرون وغفل الى اخره قائدة الذكر بكسر الذال اللسان وضده
النسيان خاتمة اعلم انه يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات
نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله لن تستقصى كما قيل
فما بالغ الا كان دون صفاته ... وان الثريا من يد المتناول
وان حسنه لعظم الخلق وان خصائصه لم تجمع في مخلوق كما قيل
واحسن منك لم ترقط عين ... واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء
ولا يقدح ببعض ذلك لوم من يبذل وسعه في اعظامه واستجلاء مناقبه وحكمه
واحكامه والمادحون لجنابه العلي والمصلون عليه بالصلاة المشتملة على بعض
كماله العلي مقصورون عما هنالك قاصرون عن اداء ما يتعين من كل ذلك
كما قال القائل ... ماذا عسى الشعراء اليوم نمدحه ... من بعد ما مدحه رب السماء تنزيل
ولقد صدق لمجيبه ان يتشاغل فيه
وعلى تفنن واصفيه بوصفه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولابن خطيب الاندلس رحمه الله تعالى
مدحتك ايات الكتاب فما عسى ... يثني على عليان نظم مديح
وانى كتاب الله اضحى مفصحا ... كان القصور لسان كل فصيح
ولقد روى العارف المحقق السراج ابن الفارض السعدي رضي الله تعالى
عنه في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح

ولاعظمه في الحقيقة اي في الحضرة الالهيه او فيه صلى الله عليه وسلم فقال

ارى كل مدح في النبي مقصرا ٭ وان بالغ المثني عليه واكثرا ٭
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ٭ عليه فما مقدار ما تمدح الورى ٭

ولقد جمعت هذا الشرح مع العجز وقلة البضاعه راجيا من الله تعالى ان اندرج به في خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم واطوف سوابغ مدده ولحظه الاعظم فايلا ما قال بعضهم

فلا بد من عيب فان تجد نه ٭ فسامح وكن بالعفو اكرم مفضلا ٭
فمن ذا الذي ما ساء قط ومن له ٭ المحاسن قد تمت سوى خير مرسل ٭

واسئل الله من فضله العميم ان ينفعني بيوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انا ووالدي وشايخي واحبائي والمسلمين انه سميع عليم وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حاوي الاسرار وعلى اله وصحبه اناء الليل واطراف النهار والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
امين امين
امين
تم